استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقته بالتحصيل الدراسي
لدى تلاميذ التعليم المتوسط

دوقة أحمد وبن صافية نوارة
قسم علم النفس
جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى امتلاك تلاميذ التعليم المتوسط لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا "الدافعة، التسييرية، ما وراء المعرفية" وإذا كانت تختلف باختلاف مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، وإذا كان هناك اختلاف بين الجنسين في كل من التحصيل الدراسي واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، حيث بلغ حجم العينة 177 تلميذ مقسمين إلى 87 أنثى و90 ذكر، طبق عليهم مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا الذي أعده أحمد دوقة وآخرون (2009)، كما تم الاستعانة بكشوف نقاط التلاميذ للاضطلاع على تحصيلهم الدراسي.

وقد أظهرت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من التحصيل الدراسي واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، بالإضافة إلى وجود فروق في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بين التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع والتلاميذ ذوي التحصيل المنخفض لصالح ذوي التحصيل المرتفع، مما يدعو إلى البحث في مختلف الأسباب التي جعلت تحصيل الذكور يختلف عن تحصيل الإناث بالرغم من تلقيهم نفس المنهج، كما تفتح نتائج هذه الدراسة المجال لدراسات اخرى حول الرفع من التحصيل الدراسي للتلاميذ من مدخل استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

الكلمات المفتاحية:

التعلم؛ استراتيجيات؛ التعلم المنظم ذاتيا؛ التحصيل الدراسي.

Résumé

L'objectif de cette étude c'est de découvrir le niveau d'acquisition ou de possession des élèves de collège à des stratégies d'apprentissage auto régulier « motivantes, gérantes, métacognitive » et si elle se différencie selon le niveau de rendement scolaire de l'élève, et s'il y a des différences entre les deux sexes en ce qui concerne l'acquisition scolaire et la stratégie d'apprentissage auto- régulier. L'échantillon se compose de 177 élèves qui se divise en deux groupes 87 filles et 90 garçons, on appliqué un teste qui a été

préparé par Ahmed Douga et autres (2009) et nous avons aussi not é les relevés de note des élèves afin e savoir leur rendement scolaire.

Les résultats que nous avons eu ont démontré qu'il existe des différences entre les garçons et les filles concernant l'acquisition scolaire et les stratégies d'apprentissage auto régulier, en plus de ça on a constaté l'existence des différences en stratégie auto régulier entre les élèves qui ont un rendement scolaire supérieur et ceux qui ont un rendement scolaire inferieur. Ces résultats nous poussent à chercher les différentes raisons qui entre dans le rendement scolaire entre les garçons et les filles et pourquoi si différent entre eux bien qu'ils poursuivent le même programme scolaire, et les résultats de cette étude ouvrent des portes à d'autres études afin de rendre l'acquisition ou le rendement scolaire des élèves plus élevé à partir des stratégies d'apprentissage auto régulier.

Mots clés :

Apprentissage; Stratégies d'Apprentissage auto régulier; rendement scolaire.

مقدمة:

إن التطور السريع الذي يشهده العالم اليوم من تغيرات مستمرة وتراكم المعلومات، فرض على المؤسسات التربوية والتعليمية مواكبتها من خلال الاهتمام بالمتعلم في حد ذاته انطلاقا من الاعتماد على اتجاه التعلم المعرفي، إذ أن التعلم المعرفي بات ضرورة حياتية معاصرة. (فتحي مصطفى الزيات، 2004).

وقد سعت المناهج الحديثة إلى تغيير دور المتعلم وإعداده لكي يكون تعلمه منهجيا ومنظما ونابعا من مجهوده الخاص، وهو ما يعرف بالتعلم الاستراتيجي الذي يهدف إلى تدريب التلميذ على استعمال مجموعة من المهارات العقلية في تعلم كيفية التعلم والتفكير في كيفية التفكير والبحث في نفسه عن المعلومات والتحكم قدر الإمكان في تعلمه، حيث تنحصر مسؤولية التربية الحديثة في تعليم كيفية استخدام أنواع المهارات والمعارف التي يتحصل عليها، إذ يقوم بانتهاج مجموعة من الطرق ويستعين بمجموعة من الوسائل والإجراءات والمهارات في إنجاز تعلمه وهذه الطرق والمهارات هي ما يعرف بالاستراتيجيات.

ولإظهار أهمية هذه الاستراتيجيات عمدنا إلى البحث لمعرفة أهم الاستراتيجيات التي يتبعها المتعلمون ومدى تأثيرها على مردودهم وتحصيلهم الدراسي.

حيث يعد التحصيل الدراسي من أهم المواضيع التي اهتم بها الباحثون في العقود الأخيرة وكذا العوامل المؤثرة فيه وهذا في مختلف المراحل التعليمية، حيث أجريت العديد من الدراسات باحثة في العلاقة بين التحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الأخرى كالذكاء والدافعية وأساليب التعلم وعادات الاستذكار واستراتيجيات التعلم ومهاراته، إذ تلعب هذه المتغيرات دورا مهما في نجاح المتعلم في مختلف المواقف والمواد التعليمية لكونها من الأساليب التي يستخدمها التلاميذ في تفاعلهم مع المقررات الدراسية ويتوقف عليها تقدم أو تخلف مستوى تحصيلهم الدراسي. (الخليفي، 2000)

إذ يعرف التحصيل الدراسي على أنه درجة بلوغ المتعلم مستوى معين في مادة أومواد تحددها المنظومة التربوية وتعمل لتحقيق النجاح والوصول إلى درجة عالية من استيعاب المعارف في زمن معين وتحت شروط معينة. (علام، 2000)

ونظرا لأن عملية التعلم من العمليات المعقدة التي تتطلب إدراك المتعلم للمهارات اللازمة لتحقيق النجاح فقد تزايد الاهتمام بالمهارات الدراسية وعادات الاستذكار واستراتيجيات التعلم، في ضوء تفعيل دور المتعلم في عملية التعلم (الوهر وبطرس، 1999)

فالمتعلم الجيد يميل إلى المواظبة على العمل الذي يؤديه حتى ينجزه بالمستوى المقبول كما يميل إلى إرجاع نجاحه إلى مجهوده الذاتي، فهو يدرك أنه يستطيع أنيفعل الكثير لضبط تعلمه، لذلك فهو يعمل باستمرار على انتقاء الأساليب والاستراتيجيات الملائمة وعلى مراقبة استعماله لها طوال تعلمه (السلطي، 2004)

وقد أوضح اللقاني (1999) أن الاستراتيجيات عبارة عن: "مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول مجالات المعرفة الإنسانية بصورة شاملة ومتكاملة تنطلق نحو تحقيق الأهداف" (اللقاني، 1999)

ومنه يمكننا القول أن استراتيجيات التعلم من أهم العوامل التي يتحدد من خلالها مستوى التحصيل الدراسي.

ويعود الفضل إلى Bandura في التأكيد على عمليات التنظيم الذاتي من خلال نظريته في التعلم المعرفي الاجتماعي، حيث أشار إلى أن المتعلمين يستطيعون ضبط سلوكاتهم من خلال تصوراتهم للنتائج المترتبة عنها وأن عمليات التنظيم الذاتي تسهم في إحداث تغييرات على السلوك؛ فبالإضافة إلى المعرفة التي تلعب دورا هاما في عملية التعلم تسهم نتائج السلوكات التي يقوم بها بشكل كبير في تعلمه. (الجراح، 2010)

وقد أجريت عدة بحوث عالمية أظهرت أهمية هذه الاستراتيجيات وكيفية استعمالها من طرف التلاميذ من أجل تحسين تحصيلهم الدراسي.

فعلى سبيل المثال عملت(Weinstein&Underwood, (1985 من جامعة تكساس على تطوير أحد المقررات التي ترمي إلى تعليم الطلبة استراتيجيات التعلم الرئيسية مثل استراتيجيات أخذ الملاحظات والتخطيط وتنظيم الوقت.

وتوصل Main،(1980) في دراسته حول عادات الاستذكار لدى طلبة الجامعة، إلى أن الطلبة المنظمين في دراستهم متفوقين في تحصيلهم الأكاديمي وأن الطالب الفعال يمتلك مهارات تنظيم الوقت وأخذ الملاحظات ودافعية نحو الدراسة. ونتيجة لذلك تزايد الاهتمام لدى كثير من الباحثين من أجل فهم أكبر للاستراتيجيات التي يتعلم بها التلاميذ.

وأظهرت دراسة مسعد السعيد ومحمد السيد علي (1994) حول أثر التفاعل بين بعض استراتيجيات التدريس ومهارات الاستذكار على التحصيل الدراسي والاتجاه نحو التعلم، أن مستوى مهارات الاستذكار لدى الطالبات يختلف باختلاف تخصصهن الدراسي. (السعيد والسيد علي، 1994)

وقد أشار مرزوق عبد المجيد مرزوقفي دراسة أجراها حول مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم الذاتي التنظيم والمرتبط بالأداء الأكاديمي للطالب داخل الفصل الدراسي إلى أن هناك علاقة موجبة بين الأداء داخل القسم ومكونات الدافعية كما أوصى بضرورة الاهتمام برفع مستويات مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم لما لهذين المتغيرين من أثر كبير في رفع مستوى الأداء. (مرزوق، 1993).

ويرى الضامن وسلمان أن التعلم الجيد يتطلب مهارات على الطلبة القيام بها، من أهمها جمع المعلومات والأفكار الجديدة من خلال القراءة والاستماع وأخذ الملاحظات وتنظيمها بالتعلم السابق والقدرة على استدعائها وتوظيفها في المواقف المختلفة. (الضامن وسلمان، 2003).

ومنه فإن التعلم المنظم ذاتيا يركز على حرية المتعلم وفرديته وعلى اعتماده على نفسه في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية في التعلم كون هذا النوع من التعلم يشمل أنواعا مختلفة من التفكير ويعتمد على التقييم والمراقبة الذاتية.

فالتعلم المنظم ذاتيا هو العملية التي يضع المتعلم من خلالها أهدافا ويراقب تعلمه وينظمه ويتحكم فيه، فهو عملية عقلية معرفية منظمة يكون فيها المتعلم مشاركا نشطا حتى يتحقق هدفه من التعلم، كما يشمل الاستراتيجيات التي يستخدمها لتنظيم معرفته؛ حيث يشير العديد من العلماء إلى أهمية المراقبة الذاتية وتأثيرها في مخرجات العملية التعليمية والتحصيل الدراسي تحديدا فإذا كان التلميذ لا يتمتع بالوعي الأكاديمي فإن أداءه سيكون عشوائيا.(Pintrich, 1999) وقد ميز(Paris &Lipson&Wixon, 1983) بين معرفة الطلبة لاستراتيجيات التعلم واستخدام هذه الاستراتيجيات، أي بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، ويعني ذلك أنه لا بد من تلقين الطلبة المعلومات عن هذه الاستراتيجيات وكيف يضبطون وينظمون العمليات المعرفية في آن واحد.

ومنه فإن تحديد واقع امتلاك تلاميذ المرحلة المتوسطة وغيرهم من التلاميذ في المراحل الأخرى لاستراتيجيات التعلم ومهاراته، يساعد على الفهم والتغلب على الصعوبات الأكاديمية التي تواجههم، كما أن تعرف المعلمين على مستوى هذه الاستراتيجيات لدى تلاميذهم يمكن أن يساعدهم على تحسين أساليبهم التعلمية.

وقد اختلفت نتائج الدراسات التي بحثت في الموضوع فمنها التي حاولت معرفة دلالة الفروق بين الذكور والإناث في استخدامهم لاستراتيجيات التعلم ومنها ما بحث في العلاقة بين استراتيجيات التعلم ومختلف المتغيرات، ففي الوقت الذي توصلت فيه بعض الدراسات إلى وجود فرق بين الجنسين لصالح الإناث كدراسة باعباد ومرعي(1996) ودراسة فطيم (1989)؛ فإن دراسات الشناوي و ابراهيم (1990) بينت فروق لصالح الإناث؛ بينما توصلت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في مستوى امتلاك المهارات الدراسية واستراتيجيات التعلم منها دراسة المتولي(1990).

فقد توصلت(الخليفي،2000) في دراسة حول العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الدراسي إلى وجود علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي ومهارة انتقاء الأفكار.

كما أشارت الدراسة التي قام بها كل من(Pintrich and Degroot, 1990) حول الكشف عن العلاقة الارتباطية بين توجه الدافعية والتعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الأكاديمي على عينة تتكون من 173 طالبا إلى وجود علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية والقيمة الداخلية باعتبارهما مكونين للتعلم المنظم ذاتيا وبين التحصيل الدراسي.

وكشفت نتائج دراسة (حسن،1995) عن وجود علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط في مصر، كما أظهرت أن الإناث أكثر استخداما لاستراتيجيات التنظيم الذاتي من الذكور.

وبينت نتائج دراسة ابراهيم حول العلاقة بين التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي لدى عينة تكونت من 120 تلميذ من الصف الثانوي في مصر عدم وجود علاقة ارتباطية بين مكونات التعليم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي.

وفي نفس السياق أجرى ردادي دراسة كان من اهدافها التعرف على بين استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم والتحصيل الدراسي لدى عينة تكونت من 239 تلميذ في الصف الثالث متوسط في المدينة المنورة وقد بينت النتائج أن الذكور يتفوقون على الإناث في مكوني الدافعية الداخلية وفاعلية الذات، وقد تنبأت استراتيجيات التنظيم الذاتي بالتحصيل الدراسي لدى الذكور.

وفي دراسة أجراها (2004) Sui-Chu حول العلاقة الارتباطية بين التحصيل الدراسي والتعلم المنظم ذاتيا لدى عينة من التلاميذ في هونج كونج، كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي والتعلم المنظم ذاتيا في مواد القراءة والرياضيات والعلوم.

أما (2006) Anderton فقد أظهرت عدم وجود أثر لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا على التحصيل الدراسي.

كما هدفت دراسة (2006) Bembenutty إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام الطلبة لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وكل من التحصيل وفاعلية الذات لدى 147 طالب في الجامعة وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التحصيل الدراسي واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا.

من خلال ما تقدم تبين أن استراتيجيات التعلم من المهارات الضرورية للتعلم الفعال للتلميذ، وقد حظيت باهتمام الباحثين في معظم دول العالم،حيث تتضمن معرفة المتعلم بعمليات تعلمه واختيار استراتيجيات دراسية تتناسب مع المهمات الدراسية المختلفة ومراقبة مدى نجاحه.

ونظرا للاختلاف في نتائج الدراسات السابقة حول طبيعة العلاقة بين التحصيل الدراسي واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا واختلاف نتائجها تبعا لمتغير الجنس، ونقص الدراسات في البيئة الجزائرية ارتأيت صياغة موضوع الدراسة الحالية التي أتوقع أن تكون نتائجها إضافة في ميدان البحث العلمي في الجزائر وأن تكون انطلاقة لبحوث أخرى حول استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وعلاقته بمتغيرات أخرى.

وسنحاول من خلال هذه الدراسة إيضاح العلاقة بين هذه الاستراتيجيات والتحصيل الدراسي للتلميذ وكذا الفروق الجنسية بين التلاميذ في تحصيلهم الدراسي وفي استخدامهم لهذه الاستراتيجيات، وذلك من خلال التساؤل الرئيسي المتمثل في:

هل هناك علاقة ارتباطية بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط؟

منهج الدراسة وأدوات الدراسة:

تم جمع البيانات الضرورية بالاعتماد على مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وكشوف نقاط التلاميذ.

مقياس استراتيجيات التعلم:

تم إعداد المقياس من طرف فرقة البحث التي أشرف عليها دوقة أحمد وآخرون حيث صمم المقياس سنة 2009 خلال إجراء دراسة حول استراتيجيات التعلم بعنوان "واقع الدافعية المدرسية واستراتيجيات التعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم"

يتكون المقياس من 42 عبارة لكل عبارة موزعة على ثلاثة أنواع من استراتيجيات التعلم كما يلي الاستراتيجيات ما وراء المعرفية، الاستراتيجيات التسييرية، الاستراتيجيات الدافعة.

المقياس بسيط في تعليماته حيث يجيب المفحوص على عباراته بنعم أو لا والمطلوب وضع علامة (×) أسفل الاحتمال المناسب، تقرأ تعليمة المقياس على المفحوصين ولا يجوز تفسير العبارات أو إعادة صياغتها أو تقديم النصح لهم كما يجب التأكد انه أجاب على كل العبارات.

وقد تأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس حيث بلغت قيمة الثبات 0,61 وبلغت قيمة الصدق 0,76 وهي قيم دالة عند مستوى الدلالة 0,01

كشوف النقاط:

تم استخدام كشوف نقاط التلاميذ للفصل الثاني من العام الدراسي 2014/2013، للتعرف على التحصيل الدراسي للتلاميذ.

كيفية جمع البيانات:

تم جمع البيانات خلال الموسم الدراسي 2013/ 2014 في مؤسسة الخنساء بمنطقة باب الواد بالجزائر العاصمة بعد الحصول على رخصة البحث من مديرية التربية لولاية الجزائر وسط، ثم الاتصال بمديرة المؤسسة أين تم التأكد من توفر العينة المطلوبة والظروف المناسبة لتطبيق المقياس، طبق المقياس على ستة أقسام من سنوات الثانية والثالثة متوسط خلال الثلاثي الثاني من الموسم الدراسي وقد بلغ عدد المقاييس الموزعة على التلاميذ 180 مقياس استخدم منها 177 مقياس. تألفت عينة هذه الدراسة من 177 تلميذ من تلاميذ السنة الثانية والثالثة من التعليم المتوسط، وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية بسيطة.والجدول التالي يوضح الخصائص الأساسية للعينة.

الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	**90**	**50,84**
إناث	**87**	**49,15**
المجموع	**177**	**100**

يتضح من الجدول رقم (1) أن نسبة الذكور (50,84٪) وهذا أعلى من نسبة الإناث التي بلغت (49,15٪)

عرض النتائج

عرض نتائج التساؤل الأول: هل هناك فروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي؟ وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب اختبار ت للفروق كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2): الفروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
ذكور	90	11,01	1,76	175	3,36	دال
إناث	87	10,02	2,12			

α = 0,01

يتضح من الجدول أعلاه وجود فروق دالة بين الإناث والذكور في التحصيل الدراسي حيث بلغت قيمة ت3,36 وهي دالة عند مستوى الدلالة 0,01.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (1984) Corlett حول العلاقة الجنس بين عادات الاستذكار ومهارات استخدام المكتبة بالتحصيل الدراسي والتي أجريت على عينة تكونت 200 تلميذ،ومن اهم النتائج التي توصلت إليها وجود فروق دالة بين الذكور والإناث في عادات الاستذكار والتحصيل الدراسي.

كما اتفقت كذلك مع دراسة منى الحموي، حيث هدفت الباحثة لمعرفة العلاقة التحصيل الدراسي ومفهوم الذات لدى عينة تكونت من 88 ذكور و92 إناث من تلاميذ الصف الخامس بمدارس دمشق، ومن بين النتائج التي توصلت إليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التحصيل الدراسي لصالح الإناث (منى الحموي، 2007)

ومن بين الدراسات في هذا الصدد دراسة عطية ريان (2008) حول علاقة الفروق في تحصيل طلبة الصف السادس الأساسي لمقرر الرياضيات وفقا لبعض المتغيرات على عينة موزعة على 94 شعبة، وقد توصلت إلى وجود فروق جنسية في التحصيل الدراسي.

وقد تكون الفروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي نتيجة لمتغيرات اجتماعية واقتصادية في مجتمعنا، حيث تسعى البنات للدراسة والتحصيل باعتباره الطريق الأساسي لتأمين مكانة اجتماعية والمشاركة في الحياة بفاعلية بينما يسعى الذكور لتأمين المهنة والدخل السريع وتلبية الطموح للاستقلال المادي.

وفي نفس السياق يطرح التساؤل الثاني للدراسة فكرة وجودفروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (4):الفروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا

الجنس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة

ذكور	90	29,57	5.53	175	2,37	دال
إناث	87	27,32	7.01			

α = 0,01

لقد تبين من خلال هذه النتائج وجود فروق جنسية في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا حيث جاءت قيمة "ت" دالة عند مستوى الدلالة 0,01.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج كل من باعباد ومرعي (1996) وكذا دراسة فطيم (1989) التي توصلت لوجود فروق بين الذكور والإناث في استراتيجيات التعلم لصالح الإناث.

كما اتفقت مع نتائج دراسة عبد الناصر الجراح حول العلاقة بين التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل لأكاديمي لدى عينة من طلبة اليرموك، فمن بين ما توصلت إليه الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التعلم المنظم ذاتيا يعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور (عبد الناصر الجراح، 2010)

وكشفت نتائج دراسة ابراهيم، (1996) حول العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا وتقدير الذات والتحصيل الدراسي وتحمل الفشل الأكاديمي لدى تلاميذ التعليم الثانوي عن تفوق الإناث على الذكور في التعلم المنظم ذاتيا.

وفي نفس السياق توصل جابر وآخرون (1985) في دراسة حول العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي في المرحلة الثانوية، حيث توصل لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في عادات الاستذكار لصالح الإناث.

هذا وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة المتولي (1990) التي توصلت لعدم وجود فروق بين الجنسين في اكتساب واستخدام استراتيجيات التعلم.

وأظهرت نتائج دراسة (1971) Harvy حول عادات الدراسة والاتجاه نحوها لدى طلبة المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

كما بينت نتائج دراسة (عبد الحميد، 1999) حول تأثير مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في التحصيل الدراسي، عدم وجود فروق جنسية في أبعاد التعلم المنظم ذاتيا.

هذا وتوصلت حسن فرير في دراسة حول العلاقة بين استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي ومستوى الذكاء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، إلى وجود فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مقياس استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لصالح الإناث. (حسن فرير، 1995)

ويمكن عزو هذه النتيجة لطبيعة المجتمع والتنشئة الاجتماعية للتلاميذ التي تمنح الذكور أكثر حرية من الإناث، حيث يكتسب الذكور استراتيجية التخطيط نظرا للدور والأعمال المنتظرة منه إزاء العائلة.

ولإثراء الدراسة تم طرح التساؤل الثالث حول وجود فروق في استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بين التلاميذ ذوي التحصيل المرتفع والتلاميذ ذوي التحصيل المنخفض، وقد توصلت الدراسة للنتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (5): الفروق في استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بين منخفضي التحصيل ومرتفعي التحصيل الدراسي

التحصيل	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
مرتفع	80	29,93	5,04	175	2,83	دال
منخفض	97	27,25	5,73			

$\alpha = 0,05$

أفرزت النتائج عن وجود فروق دالة في استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا بين ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض، حيث جاءت قيمة ت 2,83 دالة عند مستوى الدلالة 0,05 وهو ما يبين تأثير استخدام الاستراتيجيات في التحصيل الدراسي للتلميذ.

ومن الدراسات التي أجريت في هذا الصدد دراسة محمد المصري حول العلاقة بين استراتيجيات التعلم والتحصيل الدراسي في الأردن، حيث توصل إلى وجود فروق دالة بين ذوي التحصيل المرتفع وذوي التحصيل المنخفض في استراتيجيات التعلم الدافعة. (محمد المصري، 2009)

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة Schunk and Ertmer (1999) حول العلاقة بين الاستراتيجيات التنظيم الذاتي والتحصيل الدراسي والكفاءة الذاتية التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية دالة بين التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الدراسي.

وكذلك دراسة Gadzella et Williamson (1984) حيث أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المعدل التراكمي والدرجة الكلية لمهارات التعلم وكذا الاستراتيجيات الفرعية (التنظيم، المراجعة، التسميع، التركيز...)

كما أظهرت نتائج دراسة Corlett (1984) حول العلاقة بين عادات الاستذكار ومهارات استخدام المكتبة والجنس بالتحصيل الدراسي على 200 تلميذ، وجود علاقة ارتباطية دالة بين عادات الاستذكار والتحصيل.

وفي نفس السياق كشفت نتائج دراسة الخليفي (2000) حول العلاقة بين مهارات التعلم والتحصيل الدراسي والدافع المعرفي على عينة بلغت 302، عن وجود علاقة ذات دلالة بين التحصيل ومهارة انتقاء الأفكار الأساسية وطريقة العمل.

في حين اختلفت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة Anderton (2006) حول أثر استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا على التحصيل الدراسي والتي أظهرت عدم وجود أثر للاستراتيجيات على التحصيل الدراسي للعينة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع يحرصون على المنافسة والاهتمام لأن لديهم الدافعية القوية والرغبة في التفوق فهم يتبعون استراتيجيات مناسبة للفهم والاستيعاب ولرفع مستواهم الدراسي، وقد يبحثون ويطورون

استراتيجيات مناسبة لهم حيث يكونون أكثر وعيا ودراية بكيفية استخدامها، والتي يمكن أن تكون قد تدعمت أكثر بفعل عوامل أخرى كدافعية الإنجاز والثقة بالنفس وتقدير الذات.

خاتمة:

لقد سمحت النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة بالإجابة على أهم إشكال كان لدى الباحثة وهو معرفة مدى اكتساب تلاميذ المرحلة المتوسطة لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا من جهة، وتعريف التلاميذ ببعضها ومساعدتهم على استعمالها من جهة أخرى.

وقد تبين عدم استعمال التلاميذ منخفضي التحصيل الدراسي لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا ما وراء المعرفية والتسييرية والدافعة أو استعمالها بشكل غير منظم وقليل، وهذا ما يدعو للاستمرار في البحث من أجل تدريب التلاميذ على استخدام مختلف الاستراتيجيات وكذا تعريف المعلمين بها لاتباعها في إلقاء الدروس وتدريب التلاميذ على استخدامها للرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي، كما يجب معرفة وتحديد العوامل المعرفية والشخصية والاجتماعية خاصة المتسببة في تدني مستوى التحصيل.

كما بينت النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التحصيل الدراسي وفي استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، وقد يرجع سبب وجود الفروق الجنسية لعوامل مختلفة فهو نتيجة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في مجتمعنا، حيث تسعى الإناث للدراسة والتحصيل باعتباره الطريق الأساسي لتأمين مكانة اجتماعية والمشاركة في الحياة بفعلية، بينما يسعى الذكور لتأمين المهنة وتلبية الطموح للاستقلال المادي.

في ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن فتح المجال لعدة دراسات والتي لاحظنا نقصها في البيئة العربية والجزائرية خاصة، حيث يمكن إعادة إجراء نفس الدراسة على عينة أوسع من أجل التأكد من النتائج باستخدام مقاييس أخرى، كما يمكن البحث حول العلاقة بين متغير استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا و عدة متغيرات أخرى كالمناخ المدرسي أو سمات شخصية التلاميذ فرضا ان لهذه الأخيرة تأثيرا على استخدام استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا، كما يجدر الإشارة إلى تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على مستوى امتلاك استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لد ى الأبناء، كما أن من أهم البحوث التي يمكن ان تنطلق من نتائج الدراسة الحالية هو وضع برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا للرفع من التحصيل الدراسي للتلميذ.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1-ابراهيم لطفي عبد الباسط (1996): "مكونات التعلم المنظم ذاتيا في علاقتها بتقدير الذات والتحصيل وتحمل الفشل الأكاديمي، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، عدد 10 السنة الخامسة.

2-باعبادعلى ومرعي توفيق (1996): "تقييم طلبة جامعة صنعاء لاستراتيجيات تعلمهم لمقررات الجامعة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد .31

3-الجراح عبد الناصر(2010): "العلاقة بين التعلم المنظم ذاتيا والتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك" المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 6، عدد .4

4-حسن حلمي فرير فاطمة (1995): "استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي ومستوى الذكاء لدى طلاب الصف الثاني الإعدادي"، مجلة كلية التربية بالزقازيق، مصر، عدد .22

5-الحموي منى (2007): "التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات"، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصف الخامس من التعليم الأساسي بمحافظة دمشق الرسمية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، دمشق، سوريا.

6-الخليفي يوسف (2000): "علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر"، مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، المجلد 9، العدد .17

7-دوقة أحمد، أشروف، قادري، بوجملين (2009): "واقع الدافعية واستراتيجيات التعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من التعليم"،

8-ردادي زين بن حسن (2002): "المعتقدات الدافعية واستراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم في علاقتها بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ منارات المدينة المنورة" مجلة كلية التربية بالزقازيق، عدد .41

9-الضامن منذر عبد الحميد وسعاد سلمان (2003): "ندوة أنماط التعلم الحديثة"، جامعة السلطان قابوس،اتحاد الجامعات العربية، المجلد .4

10-عادل عطية ريان (2010): "دلالة الفروق في تحصيل طلبة الصف السادس لمقرر الرياضيات"، مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد 14، العدد1 .

11-عزت عبد الحميد(1999): "دراسة بنية الدافعية واستراتيجيات التعلم وأثرهما على التحصيل الدراسي لدى طلاب كلية التربية جامعة الزقازيق، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، مصر، عدد .33

12-علام صالح (2000): "مدخل لعلم النفس"، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.

13-فتحي مصطفى الزيات (2004): "سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي"، ط1، دار النشر للجامعات، مصر.

14-فطيم لطفي محمد (1989): العلاقة بين عادات الاستذكار والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة وطالبات كلية البحرين الجامعية"، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، المجلد 9، العدد .36

15-اللقاني أحمد حسن (1999): "التعلم والتعليم الصفي"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

16-المتولي محمد نبيه بدير(1990): "عادات الاستذكار وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات الجامعة"، مجلة كلية التربية المنصورة، المجلد 2، العدد 14.

17–مرزوق عبد المجيد مرزوق (1993): "مكونات الدافعية واستراتيجيات التعلم ذاتي التنظيم المرتبطة بالأداء الأكاديمي للطالب داخل الفصل المدرسي" مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، العدد 1، المجلد رقم 6، مصر.

18–المصري محمد (2009): "العلاقة بين استراتيجيات العلم والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب وطالبات كلية العلوم التربوية بجامعة دمشق" مجلة جامعة دمشق، المجلد 25، العدد.4

19–هديب، حسن(1998): "الرياضيات العامة"، دليل المعلم للصف الأول الثانوي العلمي، وزارة التربية والتعليم الأردنية، عمان، الأردن.

20–الوهر محمود وبطرس ثيودورا (1999): "مستوى امتلاك طلبة الجامعة للمعرفة المتعلقة بالمهارات الدراسية وعلاقته بجنسه ومعدله التراكمي" مجلة دراسات العلوم التربوية، مجلد 26، العدد 2.

المراجع باللغة الأجنبية:

21– Anderton, B (2006):"using the online course to promote self–regulated learning strategies in preserves teachers" Journal of interactive online learning, 5(2).156–177

22– Bandura. A (2002): "Social cognitive theory in cultural context" Journal of Applied psychology: An international review, 51.269–290

23– Bembenutty, H (2006): "self–regulation of learning", Academic Exchange Quarterly, 10(4).

24– Blickle,G (1996): "Personality traits, learning strategies and performance", European Journal of Personality, 10.337–352

25– Corlitt. D (1984): "Library skills, study habits and attitudes sex regulated to academic achievement", Educational and Psychological measurement, Vol 34, N 4.

26– Dansereau, D (1985) : « Learning strategy research » in J. Segal, S. Champions and R/ Glaser (Eds) thinking and learning skills: relating instruction to researchvol 1, Hillsdale, N, J: Eribaum.

27- Gadzella.B, Wiliamson,J (1984) : « Study skills, self-concept and academic achievement" Psychological Reprts, 54(3).

28- Hong. E, Peng.Y, Rowell.R (2009) : "Homework self-regulation: grade, gender, and achievement-level differences" Learning and individual differences 19.269-276

29- Main,A (1980): "Encouraging effective learning Edinburgh" Scottish Academic Press Ltd.

30- Paris. S G, Lipson. M &Wixon.K K (1983): "Becoming a strategic reader contemporary" Educational psychologist, 20 (3).

31-Pintrich, p (1999): " The role of motivation in promoting and sustaining self – regulated" International journal of educational research, 31(6), 459-470

32-Pintrich, P and Degroot, E (1990): " Motivational and self – regulated learning, comportment of classroom, academic performance" Journal of educational psychology, 82(1), 33-40

33- Schunck. D, Ertmer.P (1999 : « Self-regulatory processes during computer skill acquisition goal and self-evaluative influences" Journal of educational psychology, 91 (2), 251-260

34-Sui-Chui, H (2004):"Self-regulated learning and academic achievement of Hong Kong secondary school students" Education journal, 32(2),87-107

35- Theide, K (1999): « The importance of monitoring and self-regulated during multivial learning ». Psychological Bulletin Rev, 6(4),662-667